وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج

كلّية الآداب واللّغات

شهادة مشاركة

تمنح هذه الشهادة للدكتور: حسين مبرك

نظير مشاركته في الملتقى الدولي الثالث حول "أعمال محمد البشير الإبراهيمي"

الموسوم "المواطنة وبناء الوعي في فكر محمد البشير الإبراهيمي"

بمداخلة عنوانها: مقومات التغيير والبناء في فكر محمد البشير الإبراهيمي

المنعقد يوم: 02 جوان 2021

عميد الكلّية

كلية الآداب و اللغات

رئيس الملتقى

د. عبد الله بن صفية

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
الملتقى الدولي الثالث حول
أعمال محمد البشير الإبراهيمي
المواطنة و بناء الوعي في فكر محمد البشير الإبراهيمي
02 جوان 2021
كلية الآداب و اللغات

الاسم : حسين جامعة محمد بوضياف المسيلة
اللقب : مبرك كلية الآداب واللغات
أستاذ محاضر"أ " قسم اللغة والأدب العربي

الملتقى الدولي الثالث حول أعمال محمد البشير الإبراهيمي" المواطنة وبناء الوعي في فكر الشير الإبراهيمي "

المحور : شواهد الوعي المواطني في كتابات محمد البشير الإبراهيمي

عنوان المداخلة : مقومات التغيير والبناء في فكر البشير الإبراهيمي

مقدمة : إنّ القارىء لفكر "محمد البشير الإبراهيمي" يدرك جملة من السّمات والخصائص التي طبعت خطابه وميّزته وكتبت له الفرادة، وتتمثل هذه الخصائص في إيجابيته وتوازنه، ورصانته، وعمق رؤيته، ودقة تفكيره، وحضور بديهته، وقوة حافظته ..إلى جانب حضور شخصيته، وفعالية منهجه، وسعة ثقافته، فلم يكن أسير جهة أو مذهب أو حزب سياسي، متجاوزا التبعية والتزمت والانطواء والتعصب، بوصفه صاحب مشروع اجتماعي حضاري شامل، يقوم على النقد الموضوعي للأعراض والمظاهر المرضية التي تنخر المجتمع، وتقف حجر عثرة أمام تطوره ورقيه وتقدمه، ومن ثمّ الوعي بالواقع ومشكلاته، وقراءة أزماته، وتشخيص الآفات والسلبيات التي تطبع سلوكات الفرد والمجتمع، ومعرفة المفاهيم والموازين الصحيحة التي يمكن أن تؤسس لمشروع النهضة، وتنتشل الإنسان من بؤر الفساد والجهل والتخلف والاستعباد والهوان، ومن ثمّ فقد أسّس مشروعه لتغيير الأوضاع المتردية والأحوال السيئة على فقه الواقع والوعي بسنن التغيير والإصلاح، والإحاطة بشروط الإحياء والبعث والتجديد ، وكل ما من شأنه بناء الإنسان السوي الصالح المتزن في شخصه، المتوازن في تفكيره، الإيجابي في ممارساته وسلوكاته وأعماله وعلاقاته ومعاملاته، المتجاوب مع مقتضيات الحياة ومتطلبات العصر .
يقول البشير الإبراهيمي : "...إن الصّفات لا تتحقّق إلا بظهور آثارها في الخارج وبشهادة الواقع الذي لايماري فيه لها، والوعي الحقيقي يصحبه رعي ويعقبه سعي، واليقظة الحقيقية يصحبها علم لا هوينا فيه، ويتبعها عمل لاتردّد فيه" 1، وفي هذا السياق أخذ الإبراهيمي على كثير من علماء عصره خوضهم في الغيبيات، وتفرغهم للحديث عن سفاسف الأمور وتوافهها والصغائر منها، واهتماهم بالمسائل الغيبية، وانصرافهم عن القضايا الكبرى والمصيرية التي هي من شأنها أن تنهض بهم من

كبوة، وتجعلهم يصحون من غفلة، ويتحررون من الخمول والجمود، وتبعث فيهم الحياة بعد الموات، يقول: " ومازاد المسلمين ضلالا عن منبع الهداية وعماية عنها إلا فريق من العلماء وضعوا أنفسهم في موضع القدوة والتعليم.. فيخوضون في الروح والملائكة والجنّ وما بعد الموت، ويتوسعون في الحديث عن الجنّة والنّار حتّى ليكادون يضعون لهما خرائط مجسمة، وسبيل المؤمن القرآني العاقل في هذه الغيبيات أن يؤمن بها كما وردت، وأن يكل علم حقيقتها إلى الله، ليتفرغ لعالم الشّهادة الذي هو عالم التكليف."2

وأسلوب الإبراهيمي في نقد قضايا عصره ورصد مشكلاته، هو أسلوب العالم الفذ الذي يعبر عن إدراك وفهم ووعي بما ينبغي أن يكون مجالا لتفكير الإنسان، وميدانا لبحثه وعمله، فلاسبيل عنده إلى التقليد والاجترار والدجل والتخريف، لأن أزمة المجتمع - في نظره- هي أزمة تخلف وجهل، تولد عنها اختلال الموازين، واضطراب لمفاهيم واهتزاز القيم التي تضبط سلوك الإنسان، وتحدد مساره وهدفه، وترسم المنهج السوي له في الحياة، ومن ثم فإن الخروج من دائرة التخلف، والتحرر من الجهل، إنما يتمثل في بناء الإنسان، من خلال زيادة منسوبه من الوعي والفعالية، وشحنه بالقيم ومبادىء التربية والعلم، مستلهما منهجه في البناء الحضاري للإنسان من حوادث التاريخ، ومن الحقائق العلمية، ومن مشكلات الواقع، وتجارب الحاضر الذي عاشه وعايشه، وهو ما أشار إليه بقوله:" للجيل الآتي علينا حقوق أولية مؤكدة، لا تبرأ ذمتنا منها عند الله..إلا إذا أديناها كاملة غير مبخوسة.. وملاك هذه الحقوق أن نعدهم للحياة على غير الطريقة التي أعدّنا بها آباؤنا للحياة "3

علمه وخبرته:كان الرجل خبيرا بمناهج التغيير، وطرائق الإصلاح، وأساليب البناء، واسع النظر، نافذ الرؤية، موسوعي الفكر، يعتبر أن العلم النافع الفعال، هو نظرية في السلوك أكثر منه نظرية في المعرفة، وقد عزز هذه المعرفة لديه بامتلاكه ناصية اللغة العربية، والإحاطة بأساليب الكلام، وطرائق التعبير، وفنون البلاغة وأدوات البيان " يأتيه السَّجعُ فيُحسنُ مأتاهُ ، وينصرفُ عنه فيحلُو مُنصرفُه "1- وقد صال البشير الإبراهيمي وجال في النَّوادي المختلفة ، والمهرجانات والمحافل الأدبيَّة والعلميَّة التي طاف بها أثناء رحلاته إلى بلدان عربيَّة وإسلاميَّة، طالبا العلم، مستزيدا من البحث والتَّحصيل مُعرِّفا بالقضيَّة الجزائرية ، وإسماع صوت الثَّورة التَّحريريَّة في الخارج، وكانت تلك المناسباتُ مجمعا للعلماء والأدباء والمثقَّفين، ومجالا لتكريم فحول الشعراء والأدباء، وملتقى لتكريم العلماء، ففي كلمة ألقاها بمناسبة مهرجان " شوقي" بالقاهرة أُقيم عام ثمان وخمسين تسعمائة وألف، يقول فيها:" ..حيَّاكم اللهُ وأحياكم ، وأبقاكم للعروبة تُحيون مآثرها وتُجدِّدُون مفاخرها وللعربيَّة تُوفُون بعهودها، وتقُومُون بحقُوقها.."2 - ، وفي موضع حديثه عن اللغة

العربيَّة، نراه يتفنَّنُ في توليد الألفاظ، وتشقيق الكلام، وتدبيج العبارات بصورة مبهرة مدهشة، تنمُ عن براعته في اللغة والأدب، وتُنبىء عن قدرته في التقاط شَوارد اللغة العربية وأوابدها حيث يقول :" أيها الإخوةُ الكرامُ ، كلَّفني الأستاذ الرَّئيس أن أُحاضر هذا الجمعَ العربيَّ الحاشدَ، بكلمات في ناحية زاخرة من نواحي لغته الجليلة، وجانب عامر من جوانبها الفسيحة، وهو فضلُها على العلم والمدنيَّة وأثرها في الأمم غير العربيَّة، إشادة بفضل هذه اللغة الشَّريفة في هذا الاحتفال العلمي، ووفاء ببعض حقِّها علينا وحفزا لهممكم، وأنتم أبناؤُها البررةُ ... وإعلانا للمعنى الذي قامت جمعيةُ العلماء بتحقيقه وهو إحياءُ هذه اللغة وإحياءُ الدِّين الذي ترجمت محاسنَهُ، واضطلعت بحمل أسراره...أيها الإخوةُ، انشقَّت اللغةُ العربيَّةُ من أصلها السَّامي في عصور متوغِّلة في القدم، وجرت في ألسنة هذه الأُمَّة التي اجتمعت معها في مناصب المجد وأرومات الفخر، وشاء اللهُ أن يكون ظُهُورُها في تلك الجزيرة الجامعة، بين صحو الجوِّ وصفو الدُرِّ، والمَحبُوَّة بجمال الطَّبيعة، ومحاسن الفطرة، لتتفتَّق عُمَّارُ تلك الجزيرة عن روائع الحكمة، مَجلُوَّة في معرض البيان بهذا اللِّسان، وقد كانت تلك اللغةُ تُرجمانا صادقا للكثير من الحضارات المتعاقبة التي شاهدها العربُ بجزيرتهم.."3

إنَّ " البشير الإبراهيمي" أديب لَسنٌ قؤولٌ، دانت له الفصاحة، وانقادت له البلاغة، وفارسٌ من فرسان العربيَّة اجتمع فيه من الحسنات ما تفرَّق في غيره، فكان –بحقٍّ- عصرا وجيلا، بل أُمَّة، وفي هذا السِّياق ذهب " أحمد بن ذياب" إلى القول:"...وإنَّني لم أر في تونس، ولا أعرف في الجزائر، ولم أسمع في خطباء وأدباء وعلماء الأقطار العربيَّة الشَّرقية، الذين ينقُلُ إلينا الأثيرُ أصواتهم، مَن استقامت له طرائقُ التَّعبير وانقادت له أزمَّة البلاغة، وواتته في اللِّسن الطَّلاقة والذَّلاقة واللَّباقةُ والارتجاليات، مثل ما أُوتي الإبراهيمي من كلِّ ذلك.."4

وكان " البشير الإبراهيمى" محلَّ إكبار وإعجاب من قبل مشايخ وعلماء عصره في الحجاز والشَّام ومصر والعراق، وهاهو الأستاذ "عاصم البيطار" يقولُ عنه :"..كان الإبراهيمي رحمه اللهُ إذا تحدَّث اعتدل وتوهَّجت عيناهُ، وانشرح صدرُهُ، وانطلق لسانُه يتدفقُ بالدرُر من محفُوظه قرآنا وحديثا، شعرا ونثرا مُرتجلا الخطبة بالسَّاعات فلا يُصيبُهُ التَّعبُ، ولا ينحرفُ عن الموضوع مهما تشعَّبت به أطرافُهُ يستطردُ ما يشاءُ ثمّ يعُودُ إلى حيثُ توقَّف، وكأنَّه يقرأُ في كتاب، كان قويَّ الذاكرة يحرص على أن يكُون علمُه حاضرا إن غابتالكتبُ5
منهجه في التغيير والبناء : البشير الإبراهيمي عالم فذ، وأديب أريب، ومصلح مربّ ألمعي، أفنى حياته في تأليف الرجال وإعداد الأجيال، وصياغة العقول والنفوس، حيث انبرى للدعوة والإصلاح والتربية، من خلال تعبئة الطاقات وشحذ العزائم

والهمم، وهو عمل شاق ليس أهون من تأليف الكتب وتصنيف المراجع وتدبيج المقالات، بل هو عبء ثقيل لا ينهض به إلا أولو العزم من العلماء الربانيين العاملين والمجاهدين وهاهو يعلن أن صعوبة الظرف وخطورة الوضع مع الجهود التي تأكل الأعمار أكلا كل ذلك لم يفت في عضده، ولم يثن عزمه عن السعي لاستنهاض الهمم وشحذ العزائم، والعمل على تحرير النفوس والألباب وتبديد الأوهام والسراب، والتصدي لمشاريع الهدم والخراب، يقول:"لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا، ولكنني أتسلَّى بأنَّني ألَّفتُ للشَّعب رجالا وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده وصحَّحتُ له دينه ولغته، فأصبح عربيا مسلما، وصحَّحتُ له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيًا، وحسبي هذا مقربا من رضى الرَّبِّ ورضى الشَّعب"6 وظلَّ الإبراهيمي متَّصلا بعصره متفاعلا مع أحداثه، مندمجا في ماضيه، قارئا لحاضره بصَيرا به مستشرفا لمستقبله، إذ ليس أخطر على الأمة من اغتراب أجيالها وانفصالها عن أسلافهم، وقطيعتهم مع ماضيهم وتاريخهم، فتضيع الوديعةُ وتحدث القطيعة، وتُدكُ الحصونُ المنيعةُ، يقول:" وأفكِّرُ في قومي المسلمين فأجدهم قد ورثوا من الدِّين قشورا بلا لباب وألفاظا بلا معان ثم عمدوا إلى روحه فأزهقوها بالتعطيل وإلى زواجره فأرهقوها بالتأويل، وإلى هدايته الخالصة فموهوها بالتضليل وإلى وحدته الجامعة فمزقوها بالمذاهب والطرق والنحل والشيع"7، فالإبراهيمي يدرك إدراك العالم الفطن البصير أنَّ أمور الدِّين والدنيا لاتؤخذ بالتَّهريج واللَّغط، والانبهار بالشكليات والمظاهر، والانخداع بها، ولكنَّ الحياة الحقَّة تقومُ على فهم الدِّين على وجهه الصَّحيح، والالتزام بمبادئه وقيمه السَّامية السَّمحاء التي تُحرِّر الإنسان من الضَّلال والتيه والانحراف، وتجنبه شرور الفُرقة والاختلاف والتَّهريج، التي تُورِّثُ الضعف وتجلب الهزيمة والتَّلاشي، وقد كَّرس الإبراهيمي في خطابه مبدأ الوسطية والاعتدال، هذا المبدأ الذي ينبغي أن يحكم حياة الإنسان، ويضبط تفكيره وسلوكه وضروب معاملاته وعلاقاته، وخطابُه هو مشروعُ مجتمع واضح المعالم، بيِّن المنهج ينبني على الوحدة والتَّماسك، والرؤية الشاملة للحياة ومقتضياتها، والعصر ومتطلباته والاهتمام بالقضايا الكبرى والمصيرية التي هي مناط العزِّ والشَّرف والسِّيادة والحرِّيَّة والاستقلال. 3- صناعة الوعي : ليس هناك من وصف ينطبق على خطاب البشير الإبراهيمي إلا أنه خطابُ العقل الواعي المُفكِّر، والإدراك الصحيح والفهم السليم، والوعي بأسباب التغيير والإصلاح والنهوض، ويستمد هذا الوعي قوته وفعاليته من خلال معرفة الإبراهيمي وثقافته، وطول مراسه وخبرته بشؤون بناء الإنسان وتغيير المجتمع، وإصلاح المفاسد وسد الثغرات، واستنهاض الهمم وشحذ العزائم، وتعبئة الطاقات التي تتيح للفرد أن يصحو من غفلته وينهض من كبوته ، ويتحرر من جموده وخموله، ولايتأتى له ذلك إلا بالرشد والتشبث بدينه وتمثل مبادئه ومعانيه ومثله وقيمه وترجمتها على أرض

الواقع فتستحيل قوة فاعلة، وطاقة دافعة وثمرة نافعة، يقول:" لو صدقتْ نسبةُ المسلمين إلى الإسلام وأشربوا في قلوبهم معانيه السَّامية ومُثله العليا واتَّخذوا من كتابه ميزانا، ومن لسانه العربي ترجمانا واتَّجهوا إلى هذا الكتاب الخالد بأذهان نقيَّة من أوضار المصطلحات وعقول صافية لم تعلق بها أكدارُ الفلسفات لسعدوا به كما أراد الله، ولأسعدوا به البشر كما أمر الله، ولأصبح كل مسلم بالخير والصلاح سفيراً، ولكان المسلمون في أرض الله أعز نفرا وأكثر نفيرا " 8 . ولعلَّ وعي المسلم برسالته، ونهوضه بتبعاتها، وتمثله لمقتضياتها، وأخذه بأسباب السَّبق وعوامل التَّفوق والغلبة والنَّجاح هي التي من شأنها أن تهيِّئُ له السبل والمناهج القويمة، التي تتيح له مباشرة دوره، وأداء بواجباته؛ وتجاوز كل العقبات والعراقيل والمصاعب التي تحول دون نهضته. يقول :"إنَّ العالم في اضطراب، لأن أهله في اضطراب، وقد جرَّب المناهج والأدوية وتداوى بكل ما يخطر على البال وتداوى بالمال وسحره، فلم يشف من مسّه، واسترقى بجميع الرقى، فلم يبرأ من لمحه؛ وعالجه بالدَّواء الأحمر فكان الدَّاء الأصفر؛ ويمينا برَّه لا حنث فيه ولا تأول، لو أنَّ الإسلام فُهم على حقيقة وطُبِّق على وجهه الذي جاء به من عند الله محمد بن عبد الله، لكان هو الدَّواء النَّافع الذي يحل العقد ويرفع الإشكال، وكان هو الحكم في معترك الخلاف والجالب بقوانينه وأخلاقه لسعادة العالم ؛"9 ، وهاهو يدعو المسلمين إلى القوة الجامعة؛ المُوحَّدة التي تجعلهم في موقع السيادة والزِّيادة والرِّيادة والقيادة، وهي رابطة الإسلام الوثقي التي تعلو على المصالح الضَّيِّقة، والنَّزعات الحزبية والقوميات والعرقيات التي تهلك، وتغرق وتجلب الهزائم، وتثبط العزائم، يقول :"دعوناهم إلى الجامعة الواسعة التي لاتضيق بنزيل، وهي جامعة الإسلام، إلى الروحانية الخالصة التي لا تشاب بدخيل، وهي روحانية الشَّرق وحذَّرناهم من هذه الأفاحيص الضيقة، والوطنيات المحدودة التي هي منبع شقائهم ومبعث بلائهم، وبينَّا لهم أنها دسيسة استعمارية زينها لهم سماسرة الغرب وعلماؤه وأدلاؤه، وغايتهم منها التَّفريق، ثم التَّمزيق، ثم القضم، ثم الهضم .

ويرى الإبراهيمي أن خلاص البشرية وسعادة الإنسانية تكمن في التزام نواهي الدين وتعاليمه وأوامره والتقيد بشرعته، وترسم منهجه، لأنَّ الإسلام دعوة عالمية، يجاري العقل السليم، والتَّفكير القويم، والفطرة النَّقية، يقول "وإنَّ التَّاريخ شهد هذا الدين في عنفوان شبابه، وتهيؤ أسبابه وازدخار عبابه، فشهد له بالفضل الأتمَّ، والخير الأعمَّ للبشر كلِّهم..، وشهد أنَّ سلف هذه الأمَّة مالمُسوا حاستي السَّعادة إلا به وماكانوا أساتذة الكون إلا بهديه .. وإنَّ التَّاريخ لم يعرف دينا من الأديان لم يسبق على أساس الجنسية، ولم يرجع على قواعدها إلا دين الإسلام فهو لا يخص بجنس، وهو صالح لكلِّ جنس، وهو موافق لكلِّ نظرة، وهو ملائم لكلِّ نفس"11 ، وأمَّا أركانُه فلا ترفع،

إلا إذا اجتمعت قُوى الخير وقيم النَّفع والصَّلاح والجمال، ومبادىء العدل والفضيلة، يقول: " والأممُ إنَّما تتفاضلُ وتتعالى بالبناء للخير والمنفعة والجمال والقوة، وماعدا هذه الأربعة فهو فضولٌ عابثٌ لايدخل في قصد العقلاء، وقد بنى أسلافُنا لكلِّ أولئك مجتمعة ومتفرِّقة، بنوا المساجد مظهرا للخير، وشادوا المدارس مظهرا للمنفعة، وأعلوا الحصون مظهرا للقُوَّة، وسمكُوا القُصُورَ مظهرا للجمال، فضموا أطراف الفخر، وجمعوا حواشي المجد، وحازوا آفاق الكمال، وقادوا الحياة بزمام وأنشأوا بذلك كلَّه للحضارة الإنسانية الشَّاملة نموذجا من المدينة الفاضلة التي تخيَّلها حكماءُ اليونان ولم يحقِّقها ساسةُ يونان، وإنَّما حقَّقها مَن ساد بالعدل، وقاد بالعقل أولئك آبائي"12، كما اتَّسم خطابُه بالإيجابية، فلم يكن ليكتفي بوصف الاختلالات ورصدها، وتعداد السلبيات والعيوب، ولكنَّهُ يمارسُ النَّقد الذي يشرحُ الواقع والأحداث ويُحلِّلُ القضايا ويحاكمُ التَّجارب ويُقدِّمُ الحلولَ والبدائلَ التي من شأنها تذليلُ المصاعب والمُعوِّقات والمكاره التي تحولُ دون التَّطور والرقي ومن ثمَّ الأخذُ بأسباب البناء والإصلاح بعيدا عن النَّقد الهدَّام والارتهان للعاطفة والحماسة، وتبنِّي الأحكام الجاهزة واستيراد القوالب، والأنماط والنَّظريات المطروحة.

4- البعث والإحياء: لعلّ أبرز سمة تميّز فكر البشير الإبراهيمي *أنّه* خطابٌ مُتَّزن في مضامينه، متوازنٌ في أبعاده، موضوعي في أهدافه وغاياته ينبني على فقه الواقع، والوعي بأسباب التَّغيير والإحياء والبعث والتنوير، والخبرة بعوامل التَّجديد والتحرير، شأنه شأن كُلِّ عالم عارف بأساليب بناء النهضات وتشييد الحضارات، حيثُ لامجال للتَّقليد والتَّبعية والارتجال والتَّهور والاندفاع والرعونة والتَّخاذل والغشِّ والجبن، وما إلى ذلك من مذاهب الهدم التي لا تصنعُ قدوة ولا تبني قوة، ولا تغرس قيمة، فلا مجال عنده لإرسال الكلام على عواهنه، وتكلف العبارة ، وتصنع اللغة والتَّعبير، ولكنَّه مُشرِّعٌ ومُخطِّطٌ، يُحسنُ التَّفكير، ويُجيدُ التَّدبير ويُمارسُ التَّنوير والتَّحرير يستلهمُ الماضي، ويتعمَّقُ الحاضر ويستشرفُ المستقبل بعيدا عن ترديد الشِّعارات، والتَّلويح بالبيانات، والتَّغنِّي بالتَّصريحات، يقول: ".. ويكونُ سببُ الغفلة عن الحقيقة هو الحقيقةُ نفسُها، ومنها افتتانُ هذا الجيل من أبناء الأمَّة العربية بكلمات: العلم والتعليم والثقافة والعرب والعروبة والوطن والوطنية، وهي كلماتٌ تُشعُ إشعاعات تخطفُ البصر، وتفيض على النَّفس أصباغا ذات أثر، وهي على عمومها سماتُ هذا العصر المُتحلِّل، ومواد الفصل الأوَّل من قاموسه يستعملها الأقوياءُ تعاليا واجتهادا، ويستعملها الضعفاءُ تعللا وتقليدا، ولمَّا كانت معانيها عند الأوَّلين ماديَّة جافَّة مُتقطِّعة الصلة بالروح، فمن الطبيعي أن ينقلها المقلدون بجفافها وانقطاعها عن الروح " 13.

وقد تفطَّن الإبراهيمي، فأدرك أنَّ الأمم لا يمكن أن تحيا وتعيش، وتنهض وترقى بلوك المصطلحات واجترار القوالب والصَّيغ الجاهزة، والتَّغني بالشِّعارات واستيراد النَّظريات، والاستكثار من الجدل العقيم والمهاترات والترهات، وإنَّما تكونُ نهضتُها بتغيير المفاهيم والذِّهنيات، لتعبيد المسالك وبناء الممالك وتجنب المهالك وتحصيل العلم وترجمته إلى أرض الواقع في صورة تخطيط لتجنب التَّغليط، لتظهر آثارُه في عمل متقن وإنجاز مُقنَّن يقول :" تتردَّدُ على أقلام الكُتَّاب العرب وعلى ألسنة خطبائهم منذ عهد قريب كلماتٌ : الوعي , اليقظة النهضة منسوبة إلى الإسلام أو مضافة إلى المسلمين، فهل هذه الأقلام و الألسنة متهافتةٌ على هذه الكلمات تصف حقيقة أم تصور خيالا فإنَّ الصفات، لا تتحقق إلا بظهور آثارها قي الخارج، وشهادة الواقع الذي لا يماري فيه لها، والوعي الحقيقي يصحبه رعيٌ ؛ ويعقبه سعيٌ، و اليقظة الحقيقية يصحبها علمٌ لا هوينا فيه ويتبعها عمل لا تردد فيه"14. إن الفكرة لا قيمة لها في ذاتها، إلا إذا انعكس أثرها على الواقع , فصارت قيمة نافعة، أو قوة دافعة أو طاقة رافعة، إلى جانب ربط العلم بالعمل فالعلم لا ينبغي أنه يبقى معارف نظرية و ثقافة لسانية، لكنه يجب أن يترجم إلى عمل منتج وأدة فعَّالة تُولِّدُ الهمم، وتغرس القيم، وتشحذ العزائم، يقول:" يا أ بناءنا إنَّ الحياة قسمان: حياة علمية وحياة عملية، وإنَّ الثانية منهما تنبىء عن الأولى قوة وضعفا، إنتاجا وعقما، وإنَّكم لا تكونون أقوياء في العمل إلا إذا كنتم أقوياء في العلم.." ولعلَّ هذا الوعي بصعوبة وخطورة مسلك التغيير، وما يحيط به من متاعب وما يتطلبه من جهاد و تضحيات جسام، وجهود عظيمة ومضاء العزيمة، هو الذي ألهمه الوعي بثقل المسؤولية الملقاة على كواهل الرجال لتربية الأجيال وتهيئتهم لحمل الأمانة وأداء الرِّسالة والصَّبر على تجشم الصِّعاب. يقول :"يا أبناءنا: إنكم مناطُ آمالنا ومستودعُ أمانينا، نُعدكم لحمل الأمانة وهي ثقيلةٌ ولاستحقاق الإرث، وهو ذو تبعات وننتظر منكم ما ينتظره المدلجُ في ظلام الليل من تباشير الصبح."15، ولم يكن الإبراهيمي ممن يخوضون في كلِّ شيء دون علم ولا هدى ولا كتاب منير، ولكنَّه عارٌف بأصول الدِّين وأحكامه، فهما وتفسيرا، حاضر الحجة و البديهة، قوي الحافظة مدركا لعلوم عصره، خبيرا بتجارب الحياة وقضايا العصر، مُلِّما بأحداثه، له دراية بمناهج الدَّعوة، وأساليب الإصلاح والتغيير يقول" وما زاد المسلمين ضلالا عن منبع الهداية وعماية عنها إلا فريقٌ من العلماء وضعوا أنفسهم في موضع القدوة و التعليم .. فيخوضون في الروح والملائكة و الجنَّة، وما بعد الموت، ويتوسعون في الحديث عن الجنَّة والنار حتى ليكادون يضعون لهما خرائط مجسمة، وسبيلُ المؤمن القرآني العاقل في هذه الغيبيات أنَّه مؤمنٌ بها كما وردت، وأنَّه يكلُ علم حقيقتها إلى الله ليتفرغ لعالم الشهادة الذي هو عالم التكليف"16. ومن الموضوعات التي استرعت اهتمامه، وظلَّ يؤكد على أولويتها ومركزيتها في الوجدان العربي والإسلامي قضية

فلسطين السليبة ودعوته إلى ضرورة الإيمان بهذه القضية والدِّفاع عنها والاعتقاد بعدالتها، وتحمل المسؤولية الدِّينية و التَّاريخية تجاهها وهاهو يُذكِّر الأجيال بأنَّ فلسطين لاتستعاد بالفُرقة والخلاف و التَّنديد و الشجب ولكنَّها تسترجع بالوحدة والعمل الجادِّ، يقول:" وإنَّ استرجاع فلسطين مُمكنٌ وميسورٌ بالبذل والاتِّحاد والتَّعفف عن المطامع، فإذا ظاهر الَّرأيُ الرَّأي في المعقول، و شاركت اليدُ اليدَ في البذل، وطهر المجتمع العربي و المجتمع الإسلامي من المخذلين والمعذلين ومن الذين يتناولون الأمور الكبيرة بالعقول الصغيرة، ويعارضون تشييد الحصون بتزويق المساجد، فإذا وقع هذا فأبشروا باسترجاع فلسطين ومحو العار، وإلا فإن فلسطين ضاعت ضياع الأبد بقدسها وأقصاها"17.

5- القدوة والصلاح لتحقيق التغيير والإصلاح**:** لم يكن الإبراهيمي في خطابه الإصلاحي ليجامل غيره من الكتاب والأدباء إذا رأى اعوجاجا في منهجهم، أو انحرافا في فكرهم، أو تضليلا و تغليطا في آرائهم ومواقفهم وهاهو يعلن عن موقفه من المارقين الذين حادوا عن الصواب، وظنوا أنَّهم يحسنون صنعا، وهم في الحقيقة يد المستعمر التي بها يبطش وعينه التي ترصد، ذلك أنه سخرهم لتنفيذ مخططاته ومشاريعه وتمرير دسائسه وتفكيك نسيج المجتمع الجزائري وجعله لقمة سائغة للمستعمر، وفريسة للجهل والتخلف وهؤلاء هم رجال الزوايا الذين عقدوا مؤتمرا بهدف مناهضة الحركة الإصلاحية، وتعطيل مشروعها النَّهضوي يقول:" أليس هؤلاء المؤتمرون من الأمة ؟ أليسوا أئمة الأئمة ؟ وهذه المجلة التي قرروا إصدارها وما نراها تكون إلا لسان حالهم ؟ فماذا ينشرون فيها ؟ أتكون رسمية تنشر أوامر التولية والعزل ؟ إن الأمر ليس بأيديهم، وقد كفتهم الكافية أم تكون رسمية بمعنى آخر ؟ فتنشر الفتاوى الشَّرعية التي تعمر أوقات المفتين ليعم النفع بها والخطب الجمعية التي يلقيها خطباؤهم ليقرأها من لم يسمعها ؟ أم تنشر شروط الإمامة العصرية، ومنها الاعتماد في التزكية على(الدوسي).." 18، وبمثل هذه النَّبرة المفعمة بالغضب والاستياء والسخرية، يكشف البشير الإبراهيمي ممارساتهم المشينة وأباطيلهم التي تُبرِّرُ عسف المستعمر وظلمه وتسوغ طروحاته، وتزكي مشاريعه الهدامة للوطن والدِّين واللِّسان فيفضح مثالبهم وما يضمرونه ويتسترون عليه من أفكار مغرضة، بأسلوب فيه غير قليل من التَّعريض والتَّشهير بأساليبهم الخسيسة، وينحى باللائمة على أتباعهم من الغافلين والمغفَّلين والمغرَّر بهم، والسذج الذين جاروهم في أكاذيبهم وخداعهم، فنراه يستخف بعقولهم ويُسفِّهُ أحلامهم، إذ يقول: " وحسبُ الاستعمار ديمقراطية أن يحاكم معلِّمي العربية والإسلام ويسجنهم على التَّعليم، كما يحاكم المجرمين ويسجنهم على الإجرام في محكمة واحدة وسجن واحد وظرف واحد وقد يكون يوم الجمعة في الغالب، أليس هذا احتراما للإسلام؟ ومن مصلحته كما يقول العاصمي؟ أليس هذه هي الديمقراطية؟ فما بالكم تكذبون؟" 19

بأسلوب التقريع هذا يستهجن البشير الإبراهيمي ويحتقر ممارسات المستعمر، بوصفه شرًا مستطيرا، ووبالا خطيرا، يقول:" أليس في صنيع المستعمر الديمقراطية الكاملة التي يؤمن بها، فإنه احتراما للإسلام، يساوي بين عمل مُعلِّم القرآن، ومرتكب الجرائم ويجعله في صف واحد معه، صفة ومحاكمة ومأوى، ويتم ذلك في أحد الأيام المشهودة عند المسلمين، وهو يوم الجمعة، أليس هذا احتفاء بالإسلام، وتجسيدا للديمقراطية؟ فما للجاحدين ينكرون هذا الفضل؟ ويكذبون هذا الإجراء" 20، وليس بمستكثر ولا مستغرب على البشير الإبراهيمي المصلح المربي والمعلم النابه، الخبير بعوامل البناء والإحياء والتغيير أن يُشخِّص الدَّاء، ويرصد الاختلالات، ويصف الدَّواء، ويقدم الحلول للأزمات والمعضلات التي تقف حجر عثرة أمام حركية المجتمعات والشعوب وسيرورتها وتطورها، فيذهب إلى كشف مذهب الاستعمار في إشاعة الفساد والجهل ونشر التَّخلف والوهن، بقوله:" أليس معنى مقاومة التعليم نشر الأمية وتكاثر الأميين؟ ألا يقتضي المنطق إلا هذا؟ لأن له مذهبا في المحافظة على الأمية لئلا تزول، كمذهب العلماء في المحافظة على الحيَّات السَّامة لئلا ينقطع نسلها.." 21، ويمضي الإبراهيمي على هذا النَّحو من أسلوب التَّقريع والزَّجر والرَّدع، مُصوِّرا الوجه الكالح القبيح للمستعمر، كاشفا زيفه وعسفه وعدوانه على الأمم المستضعفة الآمنة، استجابة لنزعاته العدائية، وطبائعه التي تستحثه على السوء والظلم والقهر والإمعان في إراقة الدِّماء، إشباعا لنزواته وأطماعه، وإرضاء لغرائزه في حُبِّ الاستعباد والاستبداد كما في قوله:" ولو أنَّ طفلا منهم خرج من غاره ودخل مدرسة عربية لجاءت الحكومة تسعى وهي تخشى أن يصيبه سوءٌ من عدم المحافظة على الصحة"22، وظلَّ البشير الإبراهيمي على نهجه التربوي الذي أسَّسه على منهج قوامه التَّوعية والصَّحوة واليقظة، في سبيل تجسيد مشروعه النَّهضوي الذي يستهدف انتشال الإنسان من براثن الجهل وسراديب الغفلة، ودهاليز الضعف والهوان، مستنهضا الهمم، شاحذا العزائم موقظا الضمائر، رافضا سياسة التَّدجين والتَّهجين والاحتواء والإغراء، حاملا على الخونة والعملاء من أبناء جلدتنا الذين جنوا على الدين والوطن، يقول:" إن الأقوياء الذين تولوا أمر التَّقسيم، وحملوا أولئك الضعفاء بالوعد والوعيد على التَّصويت عليه ما ارتكبوا تلك الجريمة الشنعاء وغمطوا حقَّ العرب، إلا بعد أن غمزوا مواقع الإحساس من العرب، فرأوهم جادِّين كالهازلين ورأوا منهم ناكثين كالغازلين، ورأوا في أمرائهم المقاومين على أعنف ما تكون المقاومة، والمُساومين على أخسِّ ما تكون المساومة، وفي شعوبهم الجاهلُ والذَّاهلُ، والمتشدِّدُ والمتساهلُ، فبنوا مقدَّمات الحكم على هذا التفاوت في الكيان العربي، وغرَّهم بالعرب الغرور، ولم يتبعوا الأيَّام نظرهم، بل وقعت عينُهم على يوم العرب وأغفلوا غدهم"23

6- علاج الخلل في ضوء تشخيص العلل: وهنا يشير البشير الإبراهيمي إلى حقيقة لطالما خفيت على كثير من رجالات عصره، وهي أن الأقوياء ما كانُوا ليكونوا أقوياء؛ لو لم نكن نحن ضعافا، وحين أدركوا ضعفنا، أمعنوا في إذلالنا، فصادروا حقوقنا، وسلبونا حريتنا، وعاملونا معاملة السَّيِّد للعبد، والقويِّ للضَّعيف، وحكموا علينا بأن نعيش تُعساء عاجزين متخلفين تابعين لامتبوعين، وخادمين لا مخدومين ومثلُ هذه الأمراض هي التي فتكت بالجسد العربي وأنهكته؛ واستنزفت قواه وأحالته جثة هامدة، لا عقل فيها ولاروح، لأن العدو تمكَّن منا، وزرع فينا وبيننا بذور الشَّقاء والفناء، مشيرا إلى ما أصابنا جراء ذلك من نكبات، وحلَّ بنا من نكسات وأرزاء، يقول: "هم فعلوا الفعلة النكراء، فوازنوا بين ما نملك من قوى مادية نستطيع بها الممادة في الجهاد، وبين ما يملك الصهيونيون من ذلك، ودرسوا وقارنوا واستخدموا الجمع والطرح والضرب، فأنتجت لهم المقدمات هذه الحقائق، وهي أنَّنا لا نملك مصنعا للسَّلاح، ولا معملا للكيمياء ولا رجالا فنَّيين كالذي يملكه اليهودُ من كُلِّ ذلك، وأنَّ ثلاثين سنة مرَّت – وكلها نذر بهذه العاقبة- لم توقظنا من غفلتنا، ولم تدفعنا للاستعداد لها ، فقالوا: نقسمها ونريح اليهود، لأن لنا فيهم فائدة مُعجَّلة، ولا نخشى العرب، لأنَّ ليس فيهم مضرَّة مؤجَّلة"24 ، ويُلخَّص لنا أسباب مأساة المسلمين وهوانهم على عدوَّهم وضياعهم، حتى باتوا كالأيتام على مأدبة اللَّئام، ويرى أنَّ معاناتهم إنَّما مرجعها إلى تخلِّيهم عن الإسلام الذي أعزَّهم الله به، وتحللهم من مبادئه السَّمحة، وقيمه السامية، ومن ثمَّ فلا سبيل إلى نجاتهم وخلاصهم من الشرور المحدقة بهم، والأزمات والمحن التي تنخرهم إلا بالتَّمسك بهديه يقول:" ما أضاع المسلمين ومزَّق جامعتهم، ونزل بهم إلى هذا الدرك من الهوان إلا بُعدُهم عن هداية القرآن وجعلهم إياه عضين، وعدم تحكيمه له في أهواء النفوس ليكفكف فيها، وفي مزالق الآراء ليأخذ بيدهم إلى صوابها وفي نواجم الفتن ليجلي عماءها، وفي معترك الشَّهوات ليكسر شهوتها، وفي مفارق سبل الحياة ليهدي إلى أقومها، وفي أسواق المصالح والمفاسد ليميز هذه من تلك، وفي مجامع العقائد ليميِّز حقَّها من باطلها..25، ليؤكِّد أنَّ الغاية القصوى للمسلم أن يكون حمَّالا للرِّسالة العظمى، قوَّاما بحدودها، حريصا كل الحرص على النهوض بها وأدائها، معتدا بمقتضياتها وتبعاتها، بقوله:" إنَّ الغاية في هذا الوجود، سيادةٌ في الحقِّ وسيادةٌ بالحقِّ، وأن لاسبيل إليهما إلا بالعلم والعمل وأن عمران الأرض متوقِّفٌ على عمران العقول والنفوس" 26، وإنَّ بعث هذه الأمة، ورفعتها وسؤددها، لايتحقق إلا إذا أخذت بزمام الدِّين، واهتدت بهديه، واسترشدت بأنواره، واستظلَّت بظله ولا يمكن أن تقوم لها قائمة، ويقر لها قرار، ما لم تقتد بسلفها الصالح من المؤمنين الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه، يقول:" إنَّ الأمَّة الإسلامية التي يقرأ النَّاسُ أخبارها في التَّاريخ فيقرأون المدهش المعجب، ويرى النَّاسُ آثارها في العلم والتَّشريع والأدب والحكمة، فيرون الطِّراز العالي الباذخ

فيستوي المُحب والمُبغض في الاعتراف بأنَّ أمَّة هذه أخبارها وهي آثارها، لهي الأُمةُ حق الأمة، إن تلك الأمة ما كانت أمَّة بذلك المعنى وتلك الأوصاف إلا بالقرآن.."27 .

وقد أولى البشير الإبراهيمي في خطابه وكتاباته، وفي كل نشاطه الإصلاحي والتعليمي، التَّربية أهمية كبرى بوصفها عماد كلَّ إصلاح، وركن كلَّ بناء، والحصن الذي تلوذ به الأمَّةُ عند هبوب العواصف الجائحة فيعصمها من السقوط والهزائم لأنَّ التَّربية في نظره تهذيبٌ للطبائع، وصقلٌ للعقول وضبطٌ للسلوك والنَّوازع وارتقاء بالأذواق وتسديدٌ للنَّظر، وتقويمٌ للنفوس والعواطف، لبناء الشَّخصية السَّويَّة المُتَّزنة وإعداد الإنسان الصَّالح القادر على النهوض بواجباته، وتحمل مسؤولياته، وأداء دوره في الحياة، يقول في هذا الشأن:" للجيل الآتي علينا حقوقٌ أولية مؤكَّدةٌ ، لاتبرأ ذمَّتُنا منها عندالله...إلا إذا أدَّيناها كاملة غير مبخوسة.. وملاكُ هذه الحقوق أن نُعدَّهم للحياة على غير الطريقة التي أعدَّنا بها آباؤُنا للحياة.." 28 وعلى عاتق المعلمين تقع هذه المسؤولية وهي أمانةٌ ثقيلةُ المحمل، تستلزم تضحيات وصبرا وعزما ومثابرة ومجاهدة للنَّفس وحزما وصدقا في القول والفعل، وإخلاصا في المسعى، حيث يقول: "أنتم حراس هذا الجيل، والمؤتمنون عليه، والقوامون على بنائه، فابنوا عقوله على أساس من الحقيقة وابنوا نفوسه على صخرة من الفضائل الإنسانية...ربوهم على استخدام المواهب الفطرية، وعلى صدق التَّصور وصحة الإدراك ودقة الملاحظة"29 ، أمَّا المدرسةُ فلابُدَّ أن تواكب الواقع المعيش، وتجاري روح العصر، بل هي الروحُ، والمجتمعُ هو الجسدُ، تصنع الحدث وتؤثر في الرأي العام، وتصنعه وتوجَّههُ الوجهة الصحيحة وتصنعُ حاضر الأمَّة وتُحيي ماضيها المجيد، وتجدده وتستشرف مستقبلها، إنَّها مصنع العقول الواعية والذِّمم الرَّاعية والهمم السَّاعية، يقول:" المدرسة التي تقدم تعليما عصريا يساير العصر وقُوَّته ونظامه تعليما عليه طابعُ الأمَّة وفيه أثرُ جهودها، وله مالها من روح وعليه ماعليها من سمات" 30، ومن ثمَّ فليس أمام الجزائريين الذين ذاقوا كل ألوان العسف والهوان وأبشع صنوف الاستغلال والإرهاب من الاستعمار، إلا أن يأخذوا بأسباب البقاء والمجد ليعيشوا أعزَّة، أو يموتوا كراما، يقول:" إنَّ الشَّعب الجزائري قد أصبح من طول ما جرِّب ومارس في حالة يأس من العدالة وكفر بالديمقراطية التي يسمع عنها ولايراها أصبح لايؤمن إلا بأركان حياته الأربعة: ذاتيته الجزائرية، وجنسيته ولغته العربيتين ودينه الإسلامي، لايستنزل عنها، ولايبغي بها بديلا.." 31، وهذه الأركان هي مناط وجوده وسبب خلوده، المؤمَّنة لحدوده، المُعبِّرة عن كيانه وهُويته، لاتقبلُ المساومة، بل هي اختبار لنا على درب المقاومة على وجه المداومة .

7- أهمية التربية والتعليم في بناء مشروع المجتمع:لعلَّ إدراكه لأثر التربية في تنشئة الأجيال وتأليف الرجال، ودرء المفاسد، وعلاج الاختلال ومحاربة الاحتلال ورفض ضروب الاستغلال وألوان الاعتلال هي التي حملته على تقديم التربية على التعليم، باعتبار أن التَّربية غايةٌ والتَّعليم وسيلةٌ، وهو ما ينبغي أن يتجسَّد في المناهج التَّعليمية، لأنَّ أساليب وطرائق التَّعليم الفعَّالة، هي التي تراعي علاقة المُتعلِّم بمحتوى المناهج والبرامج، بعيدا عن التَّلقين والحشو والاستكثار من المحفوظ، كما تحرص على توجيه الإنسان وتوعيته، وتنمية مواهبه وصقل طباعه، لأنَّ غاية التربية بناءُ الفرد الصالح وتحصينُه من المفاسد والآفات وغايةُ العلم تثقيفه وتوعيته، يقول: "احرصوا على أن تكون التربية قبل التعلم واجعلوا الحقيقة الآتية نصب أعينكم، وهي أن الجيل الذي أنتم منه لم يؤت في خيبته من نقص العلم، وإنما خاب أكثر ما خاب من نقص الأخلاق "32، ومن ثم كان حرصه كبيرا، واهتمامه جليا بهذا الجانب، بالنظر إلى أثره العظيم في تكوين الإنسان القوي الفعال والإيجابي، ودوره في صياغة العقول والارتقاء بالنفوس، مع مراعاة مبدأ التدرج في إشباع هذه العقول والنفوس بالغذاء الروحي الذي تحتاجه، مثلما تحتاج أبدانهم إلى الغذاء المادي، كي تقوى على الحركة وتحافظ على أسباب الحياة، فاللروح غذاءٌ، وللنفوس غذاءٌ وللعقول غذاءٌ وغذاؤها هو التربية القويمة والعلم النافع، والثقافة الراشدة، وهي أسسُ كلِّ إصلاح وصلاح ونجاح وفلاح، يقول: " كانت الطريقةُ التي اتَّفقنا عليها أنا وابنُ باديس في المدينة المنورة في تربية النشء، هي ألا نتوسع له في العلم، وإنما نربِّيه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل "33، لذلك انصبت جهوده العلمية والإصلاحية والفكرية على ضرورة تخير المناهج التي تنسجم مع هذه الغاية الكبرى، وتكييف البرامج مع ما يحقق هذا المشروع ويترجمه على أرض الواقع، لأن العبرة بالكيف لا بالكم، فإذا صحت الأفكارُ والمعارفُ، وصحت المناهجُ والبرامجُ التعليمية، كان لذلك أثرُهُ العميقُ في وجدان المتعلم وسلوكه وتفتق مواهبه واتِّساع مداركه، وكان له شأنٌ في الفهم والتفسير والتعليل والاكتشاف، وهذا ما أشار إليه بقوله:" إنماءُ الفكر وتربيةُ ملكة التعليل والتدريب على الاستنباط وبناء الأمور على أسبابها والنتائج على مقدماتها.."34، وهذه المهمة موكولة إلى العلماء العاملين المجاهدين والمتخصصين، وأصحاب الدربة والدراية والخبرة، من رجالات الإصلاح والتربية، لأنهم بناة المكارم والمعالي وصناع الحضارة، يجدِّدون للأمة دينها، ويحيون مآثرها، ويوطِّدون لها مقوِّمات حياتها، أما التعليم الذي أرادته فرنسا للجزائريين وفرضته عليهم، فأضراره أكثر من منافعه إذا كانت له منافع، لأنه تعليم مدسوس، يبرر للظلم والعدوان، ويطمس المعالم، ويفسد اللسان والمكارم، ويسوغ لانتهاك المحارم، وهو إلى ذلك تعليمٌ يُغرِّر ولايُحرِّر، ويُدمِّر ولايُعمِّرُ، ويقطعُ ولايصلُ، ويفسدُ ولايصلحُ، ويشيع الآفات ويُورِّثُ الخلافات والانحرافات، يقول:"والتعليم الأجنبي على تفاهته

في الكيف وقلته في الكمِّ، وعلى اضطرارنا إليه وإقبالنا عليه، يسبقه جهلٌ وتقترن به آفاتٌ، وتعقبه مفاسدُ، وهو على ذلك كلِّه يفتح عينا ليعمي عينا، ومن بلغ إلى غايته منا أصبح بالطبيعة متنكرا لماضيه ودمه وقومه، لأن ذلك التعليم وجده فارغا فملأه بما يشاء لا بما نشاءُ نحنُ.."35، فالتعليم الذي تبتغيه الأمة لنفسها وترتضيه لأجيالها هو التعليم العربي الذي يعبر عن هويتهم، ويعكس شخصيتهم ويستوعب حاضرهم ويعزز صلتهم بماضيهم ويدفعهم إلى التفاعل مع معطيات عصرهم وتجاربه ومستجداته، بما يعزز وجودهم وكيانهم، وهو ما أشار إليه بقوله: "الأمة تريد تعليما عربيا يساير العصر وقوته ونظامه، لا تعليما يحمل جراثيم الفناء وتحمله نذر الموت"36.

ولعلَّ قوام هذا التعليم المنشود، يتلخص في نوعية مقاصده وأهدافه، فلابد أن تكون مضامينه عربية، يخدم الأمة ويلبي حاجاتها، ويرعى مصالحها، ويعزز لغتها ودينها ويشعرها بالاعتزاز بمآثرها ومفاخرها، وتاريخها وثقافتها وآدابها، دون شعور بالنقص ولا انبهار وتقليد وتبعية للأجنبي، يكرس شعار: الجزائر وطننا والعربية لغتنا والإسلام ديننا، وهذا هو الدور الذي ينبغي أن يضطلع به المعلم ويؤديه، من خلال" تحرير العقول من الأوهام والضلالات في الدين والدنيا "37، والدفاع عن هوية الأمة بعروبتها وإسلامها، و" إحياء مجد اللغة العربية وآدابها وتاريخها"38، و" تذكير المسلمين بحقائق دينهم وسير أعلامهم وأمجاد تاريخهم" 39، وكذا " إنشاء جيل قرآني يتقن حفظ القرآن، ويحسن فهمه والعمل به"40، فالتعليم مشروع ضخم وحيوي، من أولوياته بناء الرجال وتعريف الأجيال بحقائق دينها ولغتها وتاريخها، والانفتاح على علوم العصر والأخذ بأسباب التجدد والتطور والتقدم والانصراف عن عوامل التبدد والاضمحلال والتلاشي، وفي هذا السياق أكد" البشير الإبراهيمي" على ضرورة إعطاء المعلم المكانة اللائقة به، بوصفه حاملا لرسالة سامية هي رسالة الأنبياء في التنوير والتحرير والتوجيه والهدي، وهو الحصن الحصين والركن الركين الذي تقوم عليه نهضةُ الأمة، فيعلو بناؤها، ويشتد عودُها، وتقوى شوكتُها، ويُهابُ جانبُها وترسو دعائمُها، يقول: " إن كثيرا منكم- المعلمين- في حاجة إلى الاستزادة من التحصيل...فاعرفوا كيف تدخلون من باب التعليم إلى العلم، ومن مدخل القراءة إلى الفهم، وتوسعوا في المطالعة يتسع الاطلاع.."41، ولايغفل الطرف الثاني في معادلة التعلم، ويخصها بفصول تنبىء عن معرفته باستراتيجية التعلم والتعليم، ومعرفته بخواص الناشئة وحاجتهم إلى التكوين والتدريب والتأهيل الذي يتفق مع عقولهم وينسجم مع نفوسهم وطباعهم، فلا يثقل عليهم ولا يكون سببا في نفورهم وعزوفهم عن التحصيل والقابلية للتهذيب والتعبئة، وراح يصف لنا الأسلوب الفعال في التعامل مع المتعلمين، بما يحقق الغايات الكبرى التي تستجيب لتطلعات

الأمة ، من خلال تأليف أجيال متحفزة متوثبة، واعية مثقفة، لهم همم عالية وعزائم متقدة، وإرادات حديدية لا تلين ولا تنكسر ورغبات جامحة في مجال التميز والعطاء وميدان البذل والسبق والتفوق والارتقاء يقول:" إن من الطباع اللازمة للأطفال أنهم يحبون من يتحبب إليهم، ويميلون على من يحسن إليهم، ويأنسون بمن يعاملهم بالرفق، فواجب المربي الحاذق إذا أراد أن يصل إلى نفوسهم من أقرب طريق أن يتحبب إليهم، ويقابلهم بوجه متهلل، ويظهر لهم من الحنان والعطف ما يحملهم على محبته، فإذا أحبوه أطاعوه، وإذا أطاعوه وصل إلى توجيههم إلى ما يريد، فإذا ملك نفوسهم حبب إليهم المدرسة والقراءة والعلم "42، بل إن عملية التعلم لا يمكن أن يكتب لها النجاح، وتؤتي أكلها، وتُجنى ثمراتها إلا إذا كانت علاقة تحكمها روحُ الألفة والمودة والإنسانية والأخلاق الرفيعة التي تجعل المتعلم وديعة يجب صونها ورعايتها والاهتمام بها، كي يكون نتاجها وفيرا، وخراجها جزيلا، وأثرها مشهودا، وعطاؤها ممدودا، يقول:" ..ليس المهم المادة العلمية التي يفرضها البرنامج والكتب، إنما المهم هو ما تفيض به نفوس المعلمين على نفوس تلاميذهم من أخلاق طاهرة قويمة، يحتذونهم فيها ويقتبسونها منهم، وما يبثونه في أرواحهم من قوة وعزم فلو كانت البرامج تكفي في التربية، لكان كل عالم مربيا" 43، وشتان بين من يمتلك المعارف النظرية والمعلومات العرضية، ومن يحسن تحويلها إلى أرضية، تنتج أثرا وتولد طاقة وتحيي روحا، وتورث قوة، ولاشك أن استنهاض الأمة من كبوتها وإحياءها وبعثها من سباتها إنما يتطلب دراسة شاملة واعية وعميقة، تنصرف إلى ماضيها فتقرأه، وتنفتح على حاضرها فتفهمه وتلتفت إلى مقوماتها وغاياتها، فتتعاطى معها بإيجابية وتتفاعل مع مستجدات العصر وحوادثه بتبصر ووعي. يقول:" من أراد أن يخدم هذه الأمة فليقرأها كما يقرأ الكتاب، وليدرسها كما تدرس الحقائق فإذا استقام له ذلك استقام العمل وأمن الخطأ فيه، وضمن النجاح والتمام له، فإذا تصدى لأي عمل يمس الأمة من غير درس لاتجاهاتها ولا معرفة بدرجة استعدادها، كان حظه الفشل" 44.

خاتمة : لعلّ العقل الواعي، والضمير الحي، والتربية الصحيحة، هي الأدوات الكفيلة بتحرير الأبدان، فلا يمكن تصور إنسان متحرر لا يحمل عقلا مفكرا، ونظرة ثاقبة ورؤية نافذة وإدراكا واسعا، يقول:" إن تحرير العقول لأساسٌ لتحرير الأبدان وأصلٌ له ومحالٌ أن يتحرر بدنٌ يحمل عقلا عبدا"45، وظل ينافح عن لغة الضاد، مبينا عبقرية هذه اللغة، كاشفا أسرارها وكنوزها ونفائسها وقدرتها على مجاراة روح العصر والتعبير عن علومه واستيعاب منجزات الحضارة الحديثة، إذ لا يمكن لأمة أن تحقق نهضة ما بغير لسانها يقول:" ابحثوا ونقبوا واحدوا ركابها، واطربوا واسمعوا لبيان فضلها سعيكم لتعليمها، واشربوا قلوب أولاد هذه الأمة: أنه ما غرد

بلبل بغير حنجرته"46، لأن فكرة الانبعاث واليقظة والتجدد لا تتحقق إلا بالاستقلالية والتحرر من التبعية اللغوية والثقافية وتعمق تراثنا وتجديده، ونفض غبار الإهمال والنسيان عنه، وتصفيته مما علق به من شوائب، بالاختبار والتمييز والنقد البناء بشجاعة وتثبت ووعي ورصانة من غير تردد ولا تخبط وربكة، ونبذ كل ما من شأنه أن يحجب عنا حقائق تراثنا ونصاعة صفحاته، ويحول دون استثمار عناصر القوة فيه، ومن دون ذلك لا نستطيع أن ننتشل أنفسنا من أوحال الجهل ومستنقع التخلف والتبعية للأجنبي الذي يتربص بنا الدوائر، لإبقائنا في حالة ضعف وهوان واستعباد يقول:" نظرت في جميع ما لدينا من تراث الأوائل مما نسميه علما وأمعنت في تتبع أطوار العلوم الإسلامية من النقطة التي وصل إليها صداها في الاتساع إلى المنشأ الأصلي فوجدت أن جميع علومنا الإسلامية في جميع أدوارها يعوزها الاختبار والنقد يعوزها الاستقلال في الرأي، تعوزها الشجاعة إلى أن جاءت عصور الانحطاط، فكان ذلك الإعواز بذرة فاسدة للتقليد في جميع علومنا حتى أصبحت أشباحا بلا أرواح، فلا عجب إذا أكبرت الرجل وأكبرت كل من يوفق إلى غرس هذه الملكة فيه في نفسه" 47، وما كان لأمة أن تسود وتقود وتنتصر، لولا علو الهمة وصدق العزم، والأخذ بأسباب النماء والنمو والتفوق والغلبة، فلا ملك إلا مع العدل، ولا صلاح إلا مع التربية، ولا نفع مالٌ إلا بحسن استثماره، ولا فائدة من الوقت إلا بحسن استغلاله، يقول:"..دفع الأبطال إلى الفتح، وجعل الرفق رديفه ودفع أولي الهمم إلى الملك وجعل العدل حليفه، ودفع العلماء إلى التربية، وجعل الإسلام غايتها ودفع الأغنياء إلى بناء المآثر، وجعل عزة الأمة نهايتها، فسدَّ كل واحد ثغرة وأبقى فيها الآثار الخوالد... أبقى الأبطال تلك الفتوحات التي هي مفاتيح ملك الإسلام، وأبقى الخلفاء تلك السير التي هي جمال الأيام، وأبقى العلماء تلك الأسفار الكريمة التي هي عطر التاريخ وأزهاره، وأبقى الأغنياء هذه المعاقل الباذخة التي هي بيوت الله" 48، وغاية ما يُطلب من العلم أن يكون نبراسا ينير دروب الحياة، ويعين على مشاقها ومشاغلها، ويُذلّل مصاعبها ويُعزّز قدرات الفرد والمجتمع في التملك والكسب، بما يحقق النفع للإنسان، ويعمر الأرض ويحمي الأوطان، ولا يتأتى ذلك إلا بالعلم المبني على الفهم والإدراك والوعي، والاستدلال والتعليل والتحليل وإعمال الفكر والاستنباط، لا العلم الذي يؤسس على القشور والحفظ والتقليد، يقول:"فالغُرّةُ اللّامعة في جبين هذه النهضة العلمية هي اقتران العلم بدليله فأصبح علماؤنا يعملون بالدليل ويدعون إلى الدليل ويطالبون بالدليل، ويحكمون بالدليل ولو في أنفسهم" 49، ويبقى شعار الأمم الحية الحرة هو العلم بوصفه أداة لتحقيق التنمية وجلب الرفاه والرخاء والاستقرار والقوة والتطور، وتلبية حاجاتها ومطالبها في العيش الكريم بالتوازي مع التربية الصحيحة والأخلاق الكريمة التي هي غذاء للروح والنفس وهو ما أشار إليه

بقوله:" العلم وحده مهما تشعبت أغصانه، وتفرعت أفنانه، وأسلس عصيه، حتى فتحت مغلقات الكون، لم ولن يغني عنها فتيلا، مما تغني الأخلاق والفضائل.."50.

ومن ثمّ اعتبر البشير الإبراهيمي التربية القويمة، والعلم الصحيح النافع، والوعي الكشّاف الوضّاح هي عماد كلّ بناء ، وأساس كلّ إصلاح، وقوام كلّ تغيير، ومن ثمّ فهي منظومة من القيم والمفاهيم تستهدف تقويم السلوك، وتهذيب النفس والطباع، وغرس الأخلاق والفضائل وتصحيح الموازين والمقاييس والتصورات، وصولا إلى صياغة الفرد الصّالح السّوي، التي تؤسس لمجتمع متوازن متزّن وإيجابي في كل ما يصدر عنه من أقوال، ويمارسه من أعمال.

التهميش:

1-عبد المالك مرتاض : نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، 1925-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية، الجزائر، 1983، ص 136 .

2-عبد الله ركيبي : تطور النَّثر الجزائري الحديث، 1830- 1974، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، 1983، ص31.

3- محمد مهداوي : البشير الإبراهيمي والعربية ، كلية الشعب، جامعة بغداد ، 1983، ص128- 129.

4- المرجع نفسه: ص22.

5- المرجع نفسه: ص 117.

6- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج5، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 1981، ص288 .

7 - محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 1981، ص 482 .

8- المصدر نفسه: ص 78.

9- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج4، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 1981، ص 87 .

10- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج3 ، ص 422 .

11- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج4، ص 80.

12- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج3، ص 425 .

13- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج4، ص 328 .

14- المصدر نفسه: ص 219.

15 - محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج3، ص 29.

16- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج4، 228-

17- المصدر نفسه: ص 299- 300.

18- عبد المالك مرتاض : فنون النثر الأدبي في الجزائر ، 1931-1954، ديوان المطبوعات الجامعية د ط، الجزائر،1983، ص 49.

19- محمد البشير الإبراهيمي: عيون البصائر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 430.

20- المرجع نفسه: ص 371.

21- المرجع نفسه: ص 376.

22- المرجع نفسه: ص 377.

23- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج3، ص 69.

24- محمد البشير الإبراهيمي: عيون البصائر، ص 493.

25- محمد الصالح الصديق: الإمام الإبراهيمي وفهم القرآن، مجلة الوعي، العدد 2، ص 49.

26- المرجع نفسه: ص 50.

27- المرجع نفسه: ص 52.

28- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج3، ص 272.

29- المصدر نفسه: ص 272.

30- المصدر نفسه: ص 283.

31- المصدر نفسه: ص 92.

32- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج5، ص280.

33- المصدر نفسه: ص 280.

34- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج3، ص 272.

35- المصدر نفسه: ص 275.

36- المصدر نفسه: ص 283.

37- المصدر نفسه: 56.

38- المصدر نفسه: ص 56.

39- المصدر نفسه: ص 56.

40- المصدر نفسه: ص 204.

41- المصدر نفسه: ص 268.

42- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 1981، ص260.

43- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج3، ص 269.

44- المصدر نفسه: ص 270.

45- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج4، ص 271.

46- محمد البشير الإبراهيمي : آثاره، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 1981، ص211.

47- المصدر نفسه: ص47.

48- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج3، ص 137- 138.

49- محمد البشير الإبراهيمي: آثاره، ج2، ص 111.

50- المصدر نفسه: ص 112.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

تحت الرعاية السامية لوزير التعليم العالي والبحث العلمي

تنظم كلّية الآداب واللّغات

الملتقى الدولي الثالث حول أعمال "محمد البشير الإبراهيمي"

بعنوان:

المواطنة وبناء الوعي في فكر محمد البشير الإبراهيمي

بتقنية التحاضر المرئي عن بعد

يوم 02 جوان 2021

الفترة الصباحية: (9:30 – 10:00)

الجلسة الافتتاحية

- آيات من الذكر الحكيم
- النشيد الوطني
- كلمة رئيس اللجنة العلمية ..... د/ بوبكر الصديق صابري
- كلمة رئيس الملتقى ..... د/ عبدالله بن صفية
- كلمة عميد الكلّية ..... د/ الحاج بلقاسم
- افتتاحية مدير الجامعة ..... أ.د/ عبدالحق بوبترة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الآداب واللغات
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

الجلسة العلمية الأولى (10:00 – 12:00)

رئيس الجلسة: زهرالدين رحماني ..... جامعة برج بوعريريج

المحاضر	عنوان المداخلة	الجامعة
د. مبروك دريدي	المواطنة والهوية السردية في فكر الإبراهيمي	سطيف2
د. حسين عمر دراوشة	توطين الهوية اللغوية وبناء الوعي في فكر محمد البشير الإبراهيمي	غزة (فلسطين)
أ. ميلود سي الطيب	حضور الآخر في خطاب الوعي بالوطن عبر كتابات الإبراهيمي النثرية	مستغانم
د. سمير جريدي	وسائل بناء الوعي المُواطَنَاتِيّ في نضال محمد الشبوكي وشعره	برج بوعريريج
ط.د/ عزالدين عزيز	حضور قيم المواطنة في خطابات الإبراهيمي؛ خطبة جامع كتشاوة نموذجا	باتنة1
د. توفيق بن وهلة	المواطن التنويري عند الإبراهيمي	سطيف2
د. مهانه نايت علي	سؤال المواطنة في كتابات محمد البشير الإبراهيمي	برج بوعريريج
أ. بلقاسم بن جماعي	النضال من أجل القضية الوطنية في كتبات محمد البشير الإبراهيمي	وهران
د. ياسين سرايعية	المواطنة ومساءلة العقل في الخطاب الإصلاحي لدى قادة (ج ع م ج)	سوق أهراس
د.حسين مبرك	مقومات التغيير والبناء في فكر الإبراهيمي	المسيلة
مناقشة عامة		

الجلسة العلمية الثانية (12:00 – 14:00)

رئيس الجلسة: بوبكر الصديق صابري ..... جامعة برج بوعريريج

المحاضر	عنوان المداخلة	الجامعة
د. باية كاهية	بعد الهوية والمواطنة في خطاب الإبراهيمي	المسيلة
أ. اعمر هرموش	المواطنة وفلسفة الفعل في كتابات الإبراهيمي	تونس
د. عايدة سعدي	مشروع المواطنة وتقاطع العمل الإصلاحي والسياسي والاجتماعي في جهود علماء الجمعية	سوق أهراس
د. عبدالمجيد قديدح	تجلّيات أفعال الهُويّة في فكر أعضاء الجمعيّة؛ شعار الجمعية أنموذجا	برج بوعريريج
د. نجيب بن عياش	تجليات الوعي المواطني في مفهوم فكرة الإصلاح عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي	(م ع أ) العلمة
د. زينة قرفة	مبادئ المواطنة الصالحة وسماتها في فكر محمد البشير الإبراهيمي	برج بوعريريج
أ.د/ محمد بن السايح	المنطلقات المعرفية لفقه المواطنة من خلال منهجية الشيخ الجيلالي الفارسي	الأغواط
د. يوسف باعمارة	صناعة الوعي المواطني في كتابات جمعية العلماء؛ قراءة في فِكر ابن باديس والابراهيمي وأبي اليقظان	غرداية
د. طيبي بوعزة	شواهد الوعي بالأميَّة وأخطارها في كتابات الإبراهيمي "خطبة الأمية" أنموذجا	تيارت
د. خديجة حالة	تجليات مفهوم المواطنة في حركة أحباب البيان والحرية 1944–1946م	أدرار
أ. بلقاسم منصوري	إسهامات محمد البشير الإبراهيمي في ترسيخ الهوية الوطنية؛ دفاع ضار عن العربية والإسلام، ومنهج أصيل في الإصلاح	برج بوعريريج
أ. محمد موري	مقومات المواطنة في خطاب جمعية العلماء المسلمين	سعيدة
مناقشة عامة		

الجلسة الموازية الثّالثة (12:00 – 14:00)

رئيسة الجلسة: د/ عبدالسميع موفق ..... جامعة برج بوعريريج

المحاضر	عنوان المداخلة	الجامعة
د.هشام مصباح	التربية على المواطنة وسؤال التنوير في فكر البشير الإبراهيمي	قسنطينة2
ط.د/ زهيرة حمادي	البعد القومي في كتاب عيون البصائر للإمام محمد البشير الابراهيمي	بومرداس
د.سامية حامدي	الفكر الإصلاحي وقيم المواطنة في كتابات الإبراهيمي	برج بوعريريج
د. عيسى بلكرفة	تحدّي بناء الهوية الوطنية وتعزيز روح المواطنة في فكر محمد البشير الإبراهيمي	المسيلة
أ. فاروق زروق	مشروع المواطنة الجزائرية؛ قراءة في برنامج وخطاب نجم شمال إفريقيا	قسنطينة2
د.فريدة مقلاتي	المثقف ودوره في تعميق الفهم الواعي بالمواطنة عند البشير الإبراهيمي	خنشلة
أ. العيد بوعافية	دور الشباب في ترسيخ قيم المواطنة والهوية الاسلامية؛ قراءة في كتاب الآثار للشيخ البشير الابراهيمي	برج بوعريريج
د. لبنى دلندة	الإعداد الديني في تفعيل الوعي المواطني عند البشير الإبراهيمي	باتنة1
د. سلوى لهلالي	المواطنة في خطاب فدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين: دراسة في الممارسة السياسية (1927– 1939م)	سطيف2
د. عبدالله بن صفية	المواطنة ومرتكزات الهوية الجزائرية في منجزات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	برج بوعريريج
أ. عبدالرحمن بلحنيش	أثر البيان القرآني في خطاب البشير الإبراهيمي حول قضايا الأمّة	تيبازة

مناقشـــة عامـــة

الجلسة العلمية الرّابعة (14:00 – 16:00)

رئيسة الجلسة: د/ عبدالمجيد قديدح ..... جامعة برج بوعريريج

المحاضر	عنوان المداخلة	الجامعة
ط د/ قدّور عبدلّي	أبعاد المواطنة وأصول الخطاب السّياسيّ والإصلاحيّ في كتابات بعض علماء الجمعيّة	البويرة
د. عبدالسميع موفق	خطاب التحدّي في النثر الإبراهيمي (انسجام وتناسق بين الوطنية والقومية العربية الإسلامية)	برج بوعريريج
د. عبدالله أوغرب	تجليات المواطنة في كتابات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي	بريكة
د. عبدالكريم هجرس	شواهد الوعي المواطني في كتابات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي	برج بوعريريج
ط. طاهير عبدالناصر	تطابق الواقع العملي المعاصر مع فكر الجمعية في المواطنة والإصلاح	جيجل
د. الحسين عزة	دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التعليم العربي الحر (1931 – 1956)	سطيف2
ط د/ الدراجي شطي	جهود علماء الجمعية في سبيل النهوض بالأمة الجزائرية	غرداية
أ. مرزاقة عبدالنبي	تجليات الوعي المواطني عند محمد البشير الإبراهيمي في بناء الفكر النهضوي في مشروع الاصلاح التربوي والتعليمي	باتنة1
د. آمال سعودي	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تجسيد قيم المواطنة	برج بوعريريج
د. عبدالحفيظ شريف	فكرة الوطن خارج الجغرافيا عند الإمام محمد البشير الإبراهيميّ؛ مقاربات في السِّيرة والمسيرة	البويرة
د. سماح بن خروف	الوعي بالواقع والتأسيس لفكرة المواطنة في كتابات محمد البشير الإبراهيمي	برج بوعريريج
د. ابن زقوطة هدى	مشروع الوعي المواطَني عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي	(م ع م م) الجزائر

مناقشـــة عامـــة

الجلسة الموازية الخامسة (14:00 – 16:00)

رئيس الجلسة: د/ مهانه نايت علي ..... جامعة برج بوعريريج

المحاضر	عنوان المداخلة	الجامعة
د.زهر الدين رحماني	المواطنة وبعدها الاجتماعي وتجلياتها في كتابات الإبراهيمي؛ البصائر أنموذجا	برج بوعريريج
د. ربيع بن مخلوف	دور (ج ع م ج) في بعث روح المواطنة والوعي بمقوّمات الهُويّة المغاربية	باتنة 1
د. حورية جيلالي	جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936– 1938	وهران
ط.د/ جمال حابل	الحركة الإصلاحية الجزائرية واستعادة مقومات الأمة، جهود الشيخ الإبراهيمي في "مسألة فصل الدين عن الدولة"	قسنطينة
ط.د/ حسين سياسي	المحددات الأيديولوجية والمذهبية وأثرها في ترسيخ قيم المواطنة مفهوما وممارسة لدى جمعية العلماء المسلمين	البويرة
د. خليصة بلفضيل	الوطن والمواطنة في مشروع البشير الإبراهيمي النهضوي	برج بوعريريج
ط.د/ دلال بوريش	تجليات المواطنة ورهانات الوعي في كتابات الإبراهيمي، نماذج نصيّة مختارة	المسيلة
ط د/ سليمان محمادي	دور (ج ع م ج) في غرس قيم المواطنة قراءة تحليلية لمواقف علماء الجمعية من سياسة التجنيس.	سكيكدة
د. بوبكر الصديق صابري	الشاهد الهوياتي في كتابات علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	برج بوعريريج

مناقشـــة عامـــة

الاختتام (16:00)

* قراءة البيان الختامي .. رئيس اللجنة العلمية ... د/ بوبكر الصديق صابري
* الإعلان عن اختتام الملتقى ... مدير الجامعة ... أ.د/ عبدالحق بوبترة